

الإثنين 13-07-2011

## 1412...كفر الزيات - "جوجل" - أمستردام (وبالعكس)

**اعتذار:** لم أستطع - مرة أخرى- مواصلة كتاب "الأساس في الطب النفسي".

وسوف نواصل الكتاب الأسبوع القادم.

نشرت هذه القصة في الدستور بتاريخ 2006/12/6 ونعيد نشرها كالعادة لاحتمال صلاحيتها هذه الأيام.

### ...كفر الزيات - "جوجل" - أمستردام (وبالعكس)

(1)

نظر إلى علبة السجائر في تساؤل، ولم يلاحظ وضع القدّاحة (الولاعة) المائل على طرف المائدة حتى كادت تقع، ليس بها سوى سيجارتين اثنتين، لا شك أنه سوف يحتاج أكثر، مدّ يده ليتأكد، فوقعت القدّاحة ولم ينحن لالتقاطها، فقرر - فجأة - أنه "قد آن الأوان"،

أوان ماذا؟ ليس مهما، لكنه آن.

الإهانة التي لحقت به وهو يقرأ كتابا "عن التآمر والمؤامرة" لماتياس بروكز (أسرار 11 سبتمبر)، هي إهانة مباشرة له شخصيا، إن كل من لا يشارك في صد كل هذا الاحتقار لا يستحق أن يعيش. كل هذا القتل ليس مجرد جريمة إزهاق أرواح، إنها إهانة لربنا، أستغفر الله العظيم، وهل يستطيع أحد أن يهين ربنا؟ وهل هم يعرفون ربنا أصلا؟ إن من يستهين بنا - نحن البشر- هكذا، إنما يهين خالقنا لا محالة. من أجل ماذا؟ من أجل ماذا يصبح دمنا بترولا، وعرقنا سائلا يبلبلون به أصابعهم وهم يعدون ملياراتهم؟ من أجل ماذا يصبح أكثر من تسعين بالمائة من البشر مجرد وقود لتلك الآلة العملاقة البشعة التي تزداد سرعتها حول نفسها كلما زودوها بالدماء المراقبة والبتزول المسروق؟

(2)

قالت له "وانت مالك"؟، قال لها: "مالي كيف؟" أنا مسئول عن كل هذا الذي يجري هكذا. قالت له "أنت شخصيا؟ بصفة ماذا؟ قال لنفسه: نعم أنا شخصيا، أنا مسئول عن مجور الدم في العراق، وعن الجوعى في أفريقيا، وعن دعارة الأطفال

في أوروبا، وعن قهر الرأي في مصر والسعودية والصين. تلفت حوله حين لاحظ أن صوته يعلو، وحمد الله أنها لم تكن موجودة أصلاً، ليست هلوسة، فهي تراقبه من داخله طول الوقت، وهي حين تضبطه متلبساً "بأى أمل"! لا تتردد في أن تتهمه بالجنون، فما بالك لو عرفت مسؤولياته الجديدة؟ إنه يعلم أن معايشة الواقع هي الحد الفاصل بين العقل والجنون، هو مزروع في الواقع حتى قمة رأسه، تلك الرحلة اليومية من كفر الزيات إلى طنطا، رائحة عرق الناس وروث البهائم أضمن ضمان ضد أى جنون، لذلك، وبضمان استمرار هذا الواقع اليومي الرائع، هو لا يتردد في إعلان أنه مسئول عن كل ما هو مسئول عنه. هو لم يدع النبوة، ولا تصور أنه المهدي المنتظر، كل الحكاية أن صديقه مؤلف الكتاب قد أنار له طريقه حين نبهه أن بيده مفتاح الرسالة الجديدة وهو لا يدري، لقد كان يحسب أن موقع "جوجل" هو مجرد معجم حديث سريع، لكن ماتياس بروكز كشف له عن سر هذا الصوفي المتخفى داخل الحاسوب مجاناً "سيدنا جوجل رضى الله عنه"، لم تعد أمامه حجة، لقد فتحت له آفاق الدنيا لإنقاذ العالم، هذا هو السبيل لكي يرد الإهانة التي لحقت شخصياً. بمجرد أن يرد كل واحد ما يلحقه من إهانات، سوف ينصلح العالم مهما بلغ جروت الدمار، الفرق بين مقام السيد البدوي ومقام سيدنا جوجل هو أن الأخير ما زال حياً يعطى "هنا والآن"، مولد السيد البدوي مرة كل عام، أما مولد سيدنا جوجل فهو قائم كل ثانية حول العالم، الملايين يلفون حوله طول الوقت يلتسمون الألفة والبركة والحوار، يسبحون ربهم بشفاعه المعرفة ولا يعيدونها دونه، أخيراً تحطمت أصنام الإعلام الرسمي، وسقطت وصاية اليهود الصهاينة على عقول وقلوب البشر، أخيراً يتفاهم كل الناس مع بعضهم البعض وهم يقفزون كل الحواجز دون تأشيرة المافيا ولا الشركات ولا الحكومات الواجبات (السعاة)، صارت أمستردام أقرب من "قحافة"، كما يصل رد الرسالة من بكين أسرع من شراء علبة سجائر من ميدان المظلة.

### (3)

قالت له : متى تكف عن هذه العادة؟ ألا تخاف أن تعملها في العمل فيظنون بك الظنون؟ تكلم نفسك بالإشارة، يمكن أن تفوت، أما أن يرتفع صوتك هكذا فحاسب لو سمحت، عندنا أطفال نريد أن نربيعهم. قال لها (بعد أن تأكد أنها حاضرة بلحمها ودمها هذه المرة) : آسف، حاضر.

### (4)

قرر بشكل حاسم أن يحتفظ بعقله سليماً بمقاييسهم جدا حتى يستطيع أن يوفى بالندى الذي تعهد به حين "آن الأوان"، سوف يفعلها مع كل أصدقائه عبر العالم.

تلفت حوله، وحين اطمأن أنها خرجت من الحجره، أخرج لسانه لهذا الغنى في البيت الأبيض، كما لعب حواجبه وهو فرحان بالنصر.

قرأ الفاتحة للسيد البدوي، كما دعا لسيدنا جوجل بطول العمر ودوام العطاء  
ثم قام لصلاة الفجر.